للفوز بالشفاعة   في حين الاضطرار   والله اعلم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي   اذا الكريم تحلى باسم منتقم

الجاه من الوجاهة وهي رفعة القدر وسعة المرتبة والكرامة المستفيضة ويقال رجل وجيه معروف مشهور بحسن الذكر ونقاء العرض وجودة الحال ورسول الله ع اى يا رسول الله وبي يتعلق بيضيق واذ في بعض النسخ اذا بالمحض الظرفية وتحلى بالحاء المهملة اتصف وبالجيم انكشف والاول اصح رواية والثاني دراية فان الاتصاف ازلى والانكشاف زماني المعنى يا رسول ان عرض مملكتك عريض وعرصة مرتبتك فسيح فلن يضيق بهذا المضطر الملتجي ولن ينتقص من رتبتك لهذا المرتجي يوم يتجلى ذو الجلال على السابقين باللطف والاكرام وعلى الظالمين بالقهر والانتقام ويمكن ان يقال ان البيت الاول اشارة الى الشفاعة الكبرى لعموم الناس حتى يقول جميع الانبياء نفسي نفسي والبيت الثاني اشارة الى شفاعته لامته مرارا وتفصيل الكلام لا يحتمله المقام فعليك بالكتب المبسوطة ليتجلى لك المرام بعناية الملك العلام

فان من جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم

تعليل لقوله لن يضيق والجود صفة هي مبدأ افادة ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض وضرة الدنيا هي الاخرة لتعسر الجمع بينهما الا لمن وفقه الله تعالى ومعنى كون الدنيا والاخرة من جوده انه عليه السلام واسطة في فيضان الوجود على الماهيات والكمال على الموجودات واذا حصل حظ لشخص بواسطة رجل يقول هذا من جود فلان اى من بركته وثمرته وقد قال الله تعالى في شانه لولاك لما خلقت الافلاك والمراد الكونيات كما مر وقد قال النبي ع اول ما خلق الله نوري ثم تكلم المشايخ في خلق سائر الاشياء فقال

بعضهم

بعضهم ثم نظر الى ذلك النور بالهيبة فانشق بنصفين فخلق من نصفه الكونين وهو المراد من القلم وقال بعضهم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع منه الارض بخار كدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الارض وارساها بالجبال وقال بعضهم ثم فاضت منه انوار النبوة على الانبياء وانوار الكمالات على سائر التماثيل على حسب ما قدر لهم ورده ابن تيمية رحمه الله ثم والله اعلم بما عنده قوله ومن علومك علم اللوح والقلم المستفاد من قول بعض الشراح ان العلم مصدر مضاف الى فاعله وهو اللوح اى علم اللوح والقلم بالاشياء فاحتاج الى القول بان لهما ادراكا وشعورا بما نسب اليهما ولا نص فيه ومن قول بعضهم انه مضاف الى المفعول اى علم الناس باللوح والقلم اى بحقيقتهما فاحتاج الى القول بان فيهما اقوالا وتعديدها وتقريرها لا يتضح في هذا المختصر وما سنح للخاطر الفاتر ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور العينية وبعلم القلم ما اثبت له فيه كما شاء وكيف شاء والاضافة لادنى ملابسة وكون علمهما من علومه ان علومه تتنوع الى كليات وجزئيات وحقائق ودقائق ومعارف متعلقة بالذات والصفات والاسماء وقصص وحكم ومصالح وعلم تدبير المنزل والسياسات والاخلاق وعلمهما على طرز واحد ثم هو من بركة علمه ع على ما مر وهذا القدر كاف لحل المقام والمقصود ان الدنيا والعقبى من جودك فلا ينتقص منه شيء باسعاف هذا الفقير وان علم اللوح والقلم من علومك فلا يعزب عن علمك حال هذا المتحير

والله اعلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت   ان الكبائر في الغفران كاللمم

Copyright © King Saud University